منوعات

MEDIA

محمد منير

القاهرة ـ **أحمد عزب**

تصدر وسم يحمل اسم الكاتب الصحافي، محمد منير، قائمة الأكثر تداولا المصرية، فور انتشار خبر وفاته، أول من أمس، بعد أيام من إخلاء سبيله، متأثرا بإصابته بفيروس كورونا كما أكد هو في فيديو له بعد الإفراج عنه مباشرة، ما يرجح إصابته بالفيروس في الفترة التي احتجز فيها، ودون فيه المغردون عن الراحل، وأثنوا على مواقفه، وهاجموا نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، واتهموه بالتسبب في وفاته. وكتب عبد الفتاح الصغير: «قد أختلف معك في الرأي، ولكني مستعد أن أدفع حياتي ثمناً لحقك في التعبير عن رأيك.. لسان حال الكاتب والصحافي #محمد_منير.. رحمات الله عليك.. قتلوك مع سبق الإصرار والترصد. #مصر». ورثاه أحمد عبد العزيز: «لا أعرف صحافيا ولا إعلاميا، كال اللكمات للنظام الانقلابي حتى أدمى وجهه، وهو في مصر غير الأستاذ محمد منير.. اللهم إن عبدك هذا قد وَفَد إليك مريضا مظلوما، فاغفر له وارحمه، وأكرم نُزُلَه، واجعل مثواه الفردوس الأعلى من الجنة، وأخلفه في أهله بخير.. آمين. #محمد_منير». وودعه «سلامة في خير»: «وداعاً يا أشجع الرجال فى زمن عز فيه الرجال ، وداعاً للقلم الذى لم ينكسر، طلبتها ونلتها، وداعاً يا شهيد القلم، وداعاً يا من قال كلمة حق لدى سلطان جائر #محمد_منير».

وكتب حساب «غبفارا»: «مات الصحافي المصري #محمد_منير على يد العصابة التي سخر لها قلمه يوما ما حتى تمكنوا وأصبحوا #طغاة فقتلوه .. اللهم اغفر له وارحمه».

«داعش» يراوغ ويتحايل على «فيسبوك»

بعد سنوات من محاربته على الشبكة لحذف محتوى الدعاية الإرهابية، يراوغ تنظيم «داعش» ويتحايل عبر شبكة حسابات مزيفة على قوانين موقع «فيسبوك»، لإبقاء محتواه ونشره

لندن ـ **العربي الجديد**

أشارت دراسة جديدة لمعهد الحوار الاستراتيجي (ISD) إلى أن حسابات على منصة «فيسبوك» ذات صلة بتنظيم «داعش» لا تزال تراوغ وتستخدم طرقاً لعدم رصدها على الشبكة. وتتضمن الأساليب مزج مواد الحسابات مع محتوى منصات أخبار حقيقية، واختراق حسابات على فيسبوك لنشر مقاطع فيديو تعليمية لتعليم آخرين كيفية عمل ذلك. واستطاع المعهد تتبع 288 حساباً على فيسبوك ذات صلة بشبكة معينة لتنظيم «داعش» على مدى ثلاثة أشهر. وتمكّنت المجموعة التي تقف وراءها من استغلال ثغرات في أنظمة الإشراف الآلية واليدوية على فيسبوك، لتسجيل عشرات الآلاف من المشاهدات لموادهم. تمكّن أحد المستخدمين في وسط الشبكة من إدارة نحو ثلث ملفات التعريف في «فيسبوك»، أي 90 حساباً، وكان يتباهى باحتفاظه بالحسابات ويصفها بغنائم الحرب، قائلاً «إنهم يحذفون حساباً، وأستبدله بـ10 حسابات أخرى». وتحقق ذلك عن طريق تسجيل أرقام هواتف حقيقية في أميركا، والبحث عن حسابات فيسبوك متّصلة بها. وفي حالة التطابق، يُطلب إرسال رمز إلى رقم الهاتف، على نحو يحجب استخدام صاحب الحساب الأصلي ويتيح استخدام ملف تعريف «فيسبوك» لنشر المحتوى.

كذلك عُثر على شبكات لمؤيدي «داعش» تهدف إلى «التآمر وإعداد وشن غارات إلكترونية» على صفحات فيسبوك أخرى، بما في ذلك صفحات خاصة بالقادة العسكريين والسياسيين الأميركيين، حسبما نقلت «بي بي سي». وقال باحثو المعهد إنهم شاهدوا عملية نشر لحظية لتعليمات موجهة لمتابعين بغية إغراق أقسام التعليقات في المواقع بمواد إرهابية. واستهدفت إحدى الهجمات التي شنّتها الشبكة صفحة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، باستخدام حسابات مزيّفة لأميركيين من أصول أفريقية، بالإضافة إلى وضع رسائل مرفقة بصور لهجمات 11 سبتمبر 2001 على صفحات وزارة الدفاع الأميركية وأكاديمية القوات الجوية. وأشار الباحثون إلى أنّ سلسلةً من الحسابات على «تويتر» أرسلت روابط لـ«حفلة مشاهدة جماعية» على «فيسبوك»، في إبريل/نيسان الماضي، كجزء من محاولة منسقة للسيطرة على مناطق نفوذ رقمية على الموقع الأزرق. وامتدت الشبكة لمنصات أخرى، بينها «تلغرام» و«واتساب» و«ساوند كلاود»، بالإضافة إلى مواقع خاصة بالتنظيم. وقال «فيسبوك» إنه جرت إزالة معظم هذه الحسابات. وأثناء إزالة الحسابات، سخر أعضاء الشبكة من «فيسبوك» علناً ووصفوها بأنها لا تفهم الطريقة التي يمكنها التعامل بها على المنصة. ولكن كيف وبعد كل هذه السنوات من ملاحقتهم على المنصّة، يستطيع مؤيدو «داعش» المراوغة والاستمرار بنشر المحتوى؟ يوضح الباحثون أنّ مفتاح البقاء هو الطريقة التي تعلم بها مؤيدو «داعش» تعديل محتواهم للتهرب من الضوابط. وتشمل: تقسيم النص واستخدام علامات ترقيم غريبة للتهرب من أي أدوات تبحث عن الكلمات الرئيسية، عدم وضوح علامة تنظيم «داعش» أو إضافة مؤثرات خاصة للفيديو على فيسبوك، وإضافة علامة تجارية لبث محتوى إخباري خاص بمحتوى تنظيم «داعش».

> إضافة تقارير إخبارية أو أغانٍ إلى فيديوهات تابعة لـ«داعش»

واستطاعت الشبكة التكيف وأفلتت بسهولة من خلال الانتقال من حساب إلى آخر. وفي إحدى الحالات، تم تحميل مقطع فيديو لـ«داعش»، يبدأ بثلاثين ثانية يعرض محتوى من قناة «فرانس 24» الإخبارية كمقدمة قبل أن يعرض 49 دقيقة من فيديو للتنظيم في العراق. وفي حالة أخرى، تم استخدام مزج بين موسيقى مقدمة محتوى «بي بي سي نيوز» مع أغنية شعبية لإخفاء المحتوى. وشمل متابعو وأصدقاء حسابات «فيسبوك» متابعين من مجموعات مختلفة ذات اهتمام لغوي، بما في ذلك مجموعات ألبانية وتركية وصومالية وإثيوبية وإندونيسية. وقال الباحثون إن هذه الحسابات لا تبدو خاضعة للإشراف بشكل كبير مقارنة بحسابات «داعش» باللغتين العربية والإنكليزية. وعلى حساب باللغة الإندونيسية، عثر الباحثون على مقطع فيديو حصد 89 مشاهدة، وجرت مشاركته من خلال 41 حساباً آخر من اللغات الإندونيسية والعربية، جرى تصويره في مطبخ لرجل يتخفى خلف قناع يشرح كيفية صنع المتفجرات باستخدام أدوات منزلية.

وقال المشرف على التقرير، مصطفى عياد: «تقريرنا يتناول سلوك المراوغة لحسابات تدعم تنظيم «داعش» على فيسبوك»، مشيراً إلى أنها «عملية غوص عميق داخل أعمال شبكة دعم إرهابية واحدة، مرتبطة بعدد من الشبكات الأخرى عبر المنصة».

وقال المعهد إن أنظمة الكشف الآلي واليدوي في «فيسبوك» تحتاج إلى تحديث، مع إجراء تحقيقات استباقية إزاء تكرار الحسابات المسيئة وعلاقاتها بالحسابات الأخرى على المنصة، مشيراً إلى أنّ المنصة تحتاج إلى إعادة فحص بروتوكولات أمان الحسابات، والتعرف إلى كيفية تخريب المستخدمين لهذه الإجراءات الأمنية. وأكد عياد أنه «بدون فهم واضح لهذه الشبكات وسلوكياتها، فإن طرق الاستجابة التي تعتمد على عمليات الإزالة لن تفعل الكثير لقمع التوسع في دعم تنظيم الدولة الإسلامية عبر منصاتنا الأساسية».

سخر مؤيّدو داعش من شركة فيسبوك عند تبديل الحسابات (بابلو آربينز/ Getty)

الخلافات الحزبية تهدد حرية الإعلام التونسي

تونس ـ **محمد معمري**

ازدادت المخاوف بداية هذا الأسبوع، من أنّ المكسب الأبرز ما بعد الثورة التونسية، أي هامش الحرية الكبير في الصحافة، بات في خطر، بسبب الخلافات السياسية والتجاذبات الكبرى بين الأطراف في البلاد. وجاء ذلك بعد أن برز للسطح الخلاف بين رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ والأحزاب الداعمة له، وهي «التيار الديمقراطي» و«حركة الشعب» وحزب «تحيا تونس»، وبين الأطراف التي تنادي بتغيير الحكومة أو إسقاطها، وهي حزب «حركة النهضة» وحزب «قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة». والوضع الحالي يعتبره الكثير من الإعلاميين «خطراً على حرية الإعلام»، خاصة بعد المبادرة التشريعية التي قدمها الائتلاف الأخير إلى لجنة الحقوق والحريات والعلاقات الخارجية في البرلمان التونسي، وتمت المصادقة عليها في انتظار عرضها على الجلسة العامة لمجلس نواب الشعب. تنصّ المبادرة على إلغاء التراخيص القانونية للقنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية، وبالتالي «الخوف من وجود محطات وقنوات منفلتة من كل الضوابط القانونية وتشرع للفوضى الإعلامية التي ستكون من أول ضحاياها حرية الإعلام»، كما «ستجعل وسائل الإعلام هذه تدخل في مربع المحاصصة الحزبية»، بحسب ما عبّر عضو الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا)، هشام السنوسي. الحكومة التونسية، ورداً على هذا المبادرة، قدّمت مشروعاً للقانون السمعي البصري إلى البرلمان التونسي لدراسته ومنحه الأولوية على المبادرة التي قدمها ائتلاف الكرامة، وهو ما كان يمكن أن يكون عامل طمأنة على حرية الإعلام لولا الخلافات التي ظهرت بين رئيس الحكومة والأحزاب الداعمة لمبادرة ائتلاف الكرامة، والتي تشكّل ثقلاً مهماً في مجلس النواب التونسي، ما يجعل المشروع الذي قدمته الحكومة التونسية مهدداً بالسقوط أو تأجيل مناقشته ليبقى الحال على ما هو عليه. وهو ما يعتبر أيضاً تعطيلاً لعمل القطاع السمعي البصري الذي يشهد صعوبات كبرى من الناحية المالية والمضمونية، تجعل من عملية تمرير قانون السمعي البصري الذي اقترحته الحكومة التونسية «ضرورية» لضمان استقرار وقانونية المشهد الإعلامي المرئي والمسموع. فالقطاع يواجه صعوبات عدة، خاصة في الجانب الرسمي منه، حيث تعاني أكبر مؤسستين إعلاميتين وهما الإذاعة التونسية والتلفزيون التونسي من مشاكل تستدعي حلولاً عاجلة. الإذاعة التونسية، وهي ثاني أكبر مؤسسة إعلامية في تونس، تضم 11 محطة إذاعية و10 مواقع إلكترونية وتشغل ما يناهز 1200 عامل، تعرف منذ ما يزيد عن السنة فراغاً في مستوى التسيير، إذ يتولّى إدارتها المدير العام للتلفزيون التونسي بالنيابة، في انتظار أن تحسم الحكومة التونسية مسألة التعيين وتقترح أسماء على «الهايكا» لتتولى اختيار أحدها لإدارة هذه المؤسسة. بقية المؤسسات الإعلامية الرسمية في تونس، وهي وكالة «تونس أفريقيا للأنباء» وشركة «سنيب لابراس» التي تصدر صحيفتين يوميتين تعرف هي الأخرى صعوبات، تحديداً على المستوى المالي، إذ تعاني شركة «سنيب لابراس» من صعوبات أدت بها إلى التأخر في صرف رواتب العاملين فيها، كما أن المناخ الذي يسودها يتسم بكثير من التشنج والصراعات بين النقابة العامة للإعلام (المنضوية تحت لواء الاتحاد العام التونسي للشغل) وإدارة المؤسسة.

> قانون السمعي البصري مادة سجالية في تونس

هذه الوضعيات الإدارية الصعبة والمبادرة التشريعية التي قدمها ائتلاف الكرامة قد سببت صراعاً سياسياً مفتوحاً على كل الاحتمالات بين الفخفاخ والأحزاب الداعمة له من ناحية، وحزب حركة النهضة والأحزاب الداعمة له من ناحية أخرى، مما قد يؤدي إلى التأثير على المناخ العام لعمل الإعلام التونسي. في المقابل، يخشى صحافيون على حرية الإعلام من هذه الصراعات بين الفاعلين السياسيين في مشهد سياسي متقلب في تونس لا يستطيع أحد الجزم بمآلاته النهائية.

خلافات بين الفخفاخ ومؤيديه والأطراف الداعية لإسقاط الحكومة (ياسين قايدي/ الأناضول)

مقابلة

منذ خروجه من مصر، قبل عشرة أعوام، يسعى الفنان المصري هشام عبد الحميد إلى بذل جهوده من خلال الدراما والسينما والإعلام للتعبير عن طموحات المواطن العربي

هشام عبد الحميد

نداء القوى الناعمة بصوت أعلى

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

يرى الممثل المصري هشام عبد الحميد أن تراجع الدراما والسينما المصرية يكمن في الفكرة والحوار والسيناريو، في المقابل، فهي تتطور على المستويات التقنية والبصرية. يستبعد عبد الحميد، في حوار مع «العربي الجديد»، أن يتحول الفن والدراما إلى العالم الافتراضي جراء جائحة كورونا، التي أغلقت دور السينما وألغت المهرجانات السينمائية الدولية، متوقعاً حدوث تطور مذهل في عالم التكنولوجيا وارتباطه الوثيق في عالم السينما. يوضّح أنه منذ خروجه من مصر قبل نحو 10 سنوات، وحتى قبل ذلك، كان ينادي بالقوة الناعمة لتعرض هموم الناس وأحلامهم وطموحاتهم. هنا، حوار مع الممثل المصري.

■ أين دور الفن من جائحة فيروس كورونا التي ألزمت الملايين بالبقاء في المنازل؟ وإلى أي مدى تأثر الفن بهذه الأزمة؟

الحقيقة أن الفن سقط في ورطة كبيرة جداً، لأننا عندما نتحدث عن الفن لا نتحدث عن مرحلة التذوق الجمالي للفن، بل نتناول صناعة الفن كونه ليس فكراً فقط، إنما هو صناعة، سواء فن السينما أو دراما التلفزيون، أوغيرها. ثمة صناعة تحرك هذا الفن وترعاه، وثمة صناعة تستطيع أن تحفظ الفن وتصونه، وبالتالي تسلعه، إذن هناك مكسب منه.

انقسمت هذه المسألة في ظل الإجراءات المتخذة لمواجهة فيروس كورونا، فالفنون التشكيلية أغلقت معارضها والغاليري الخاص بها توقف كله، والفن السابع لحقت به أضرار بالغة، بعدما أغلقت دور السينما في العالم أبوابها، كما توقفت حركة تسويق وتوزيع الأفلام، والكل ينتظر ما بعد كورونا. وبالطبع توقفت مهرجانات السينما أيضاً، فقد أوصد مهرجان «كان» السينمائي أبوابه بالرغم من أنه أعلن عن قائمة الأفلام المشاركة، وكذلك مهرجان برلين، ولعل الحدث الأكبر والأبرز هو توقف صناعة السينما، والأمر ذاته ينطبق على المسلسلات التلفزيونية إلى حد كبير.

> حزين على حال المسرح في العالم العربي وتراجعه الكبير

■ هل تتوقع أن يصبح الفن والدراما ضمن العالم الافتراضي، بعد أزمة كورونا؟

من المستحيل أن يصبح الفن والدراما في الواقع الافتراضي، لكن رؤيتي المستقبلية، وفق وما أراه من تطور مذهل في عالم التكنولوجيا وارتباطه الوثيق في عالم السينما، أنه ستحدث طفرات ضخمة جداً في مسألة تناول السينما نفسها. مثلاً يسعى مخرج أميركي لاستحضار الممثل جيمس ميتلاند، الذي رحل منذ سنوات، باستخدام تقنيات متطورة، ليقوم هذا الرحل بدور البطولة ويشارك في حوارات مع ممثلين أحياء، ولو نجحت هذه التجربة ستحدث ثورة في صناعة السينما.

■ ماذا قدمت من أعمال درامية وفنية منذ خروجك من مصر عام 2010، واستقرارك في إسطنبول التركية منذ 2015، وما هي أبرز صعوبات العمل الفني في المهجر؟

قدمت فيلم «لا»، عمل صامت مدته 75 دقيقة، يعتبر تجربة بين المسرح والسينما، يتناول أسباب قيام الدكتاتوريات في العالم الثالث، عبر 19 لوحة، وقد حاز على إشادة من الكونغرس الأميركي، وفي الوقت نفسه، حصل على جائزة التميز «أندي» للسينما المستقلة في لوس أنجليس، وعلى جائزة أفضل فيلم في مهرجان «مالمو» السويدي للسينما العربية، بالإضافة إلى فيلم قصير «تحت الخط ورؤية فلسفية للسعادة»، وأيضاً في 2019 كان مسلسل «شتاء 2016»، وجرى تصويره في تركيا، وفيلم «بسبوسة بالقشطة»، وكان عن علاقة إنسانية بين السجين والسجان.

أما بالنسبة للصعوبات، فهي كثيرة جداً لأنك تشتغل على أرض غير أرضك، فهذا يعني أنه يجب أن توجد مساحة من التفاهم بينك وبين الأرض الأخرى، ولا بد أن تصل إلى صيغة لتفعيل القيم المشتركة، وبالتالي إيجاد مشروعية لتقدم أعمالاً فنية. وعلى صعيد التجمعات الفنية خارج حدود بلدنا، لا بد من التنظيم وخلق آليات أو ميثاق لضبط إيقاع العمليات الفنية مستقبلاً.

■ الإعلام المصري وما يدور في فلكه، ما ينفك يهاجمك ويصفك بأنك «بعت وطنك بالفلوس»، رغم إشادته بأعمالك الفنية في السابق. ما رأيك بذلك؟ وكيف تعلق على قرار شطبك من نقابة المهن التمثيلية في مصر؟

سأبدأ بقرار فصلي من النقابة، وهو قرار غير حكيم وغير مدروس ويعكس واقعاً مؤلماً، وتصرف يقترب إلى مسألة العنصرية، لأنه لا يوجد ما يجيز شطب فنان له موقف آخر، فهذا غير موجود في العالم كله. أما بالنسبة للإعلام وعلاقته بي، فقد أشاد بالأعمال الفنية التي قدمتها. من الأمور المدهشة إلى حد الاستغراب، أن فيديو (سكتش) قدمته داخل برنامج «مع هشام عبد الحميد»، أسخر فيه من شائعات تقول إننا نتقاضى 200 ألف دولار، زاعماً أنني مختلف مع الإدارة؛ فأتى من اقتطع هذا الفيديو وقدمه على أنه حقيقة، وأني فعلا كنت «أتخانق» على 50 ألف دولار، وأنه ليس مجرد مزحة؛ لأن الفيديو مقتطع من سياقه، وقد رديت على هذه الفرضية مئات المرات، وأعتقد بأني سارد عليها مئات المرات مستقبلاً.

■ منذ خروجك من مصر وأنت تنادي بتفعيل «القوى الناعمة». ماذا تقصد؟ وما هي السبل لتحقيق ذلك؟

منذ خروجي من مصر قبل نحو 10 سنوات، وحتى قبل ذلك، كنت أنادي بمصطلح القوة الناعمة على أساس أن تعرض هموم الناس ومشاكلهم، أحلامهم وطموحاتهم. القوة الناعمة تستطيع أن تفعل الأفاعيل وتوصل أشياء كثيرة جداً لا تستطيع أن توصلها المؤتمرات والندوات. القوة الناعمة تستطيع أن تدخل إلى الناس من دون استئذان، ويمكنها أن تدق ناقوس الخطر. القوة الناعمة برأيي أخطر من المدفع ومن الدبابة.

من المستحيل أن يصبح الفن والدراما في الواقع الافتراضي (العربي الجديد)

في الإعلام

سألنا عبد الحميد عن تجربته في الإعلام، يقول: «رغبتي في أن أقدم برنامجا تلفزيونيا كانت موجودة وأخفيتها قليلا من أجل موضوع التمثيل، ولكن مع التطورات التي حصلت والوقت المتاح في الخارج، فلتصنع فيلما أو مسلسلا ستحتاج وقتا طويلا، غير مسألة البرنامج التلفزيوني. هنا، تساءلت: لماذا لا يتعرف الناس إلى وجه جديد من وجوه هشام عبد الحميد؟ وعندما قدمت البرنامج، صدق حدسي واستقبل المشاهدون ذلك بحفاوة».

علوم

الصين في سباق المرّيخ

في خطوة تاريخية، تستعدُّ الصين خلال الشهر الحالي لإطلاق أول مهمة لها إلى المريخ، من خلال إرسال مسبار وروبوت صغير مسيّر. وعمليَّة الإطلاق مقررة بين 20 تموز/يوليو و25 منه، من جزيرة هاينان المدارية في جنوب البلاد. وتستغلّ دول أخرى مثل الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة المسافة القصيرة نسبياً بين الأرض والكوكب الأحمر راهناً، لإطلاق مسبارات أيضاً. فيما تأتي خمسة أمور ينبغي معرفتها حول المهمة الصينية وطموحات بكّين الفضائية.

أسئلة إلى الفضاء

تريد الصين وضع مسبارها حول مدار المريخ، وأن تهبط به على سطح الكوكب الأحمر، ليخرج منه روبوت صغير مُسيَّر لإجراء تحاليل. وسميت المهمة «تيانوين-1» (أسئلة إلى الفضاء) تيمُّناً بقصيدة من الصين القديمة، تتناول موضوع علم الفلك خصوصاً. وسيحتاج المسبار إلى أشهر عدة لقطع المسافة الفاصلة بين الأرض والمريخ المتفاوتة بحسب الفترات. لكن في هذه الفترة ستكون الأقصر مع 55 مليون كيلومتر. وتوقع مسؤول في البرنامج أورد كلامه التلفزيون الوطني الصيني، أن يصل المسبار إلى مستوى الكوكب الأحمر قرابة شباط/فبراير 2021. من دون الروس وسبق للصين أن حاولت في العام 2011 خلال مهمة مشتركة مع روسيا، إرسال مسبار صغير باتجاه المريخ. إلا أن المحاولة فشلت عندما عجز الصاروخ الروسي عن الوصول إلى مدار مرحلي في طريقه إلى المريخ. وقد سقطت كل التجهيزات باتجاه الأرض وتفككت جزئياً في غلافها الجوي. إثر هذا الفشل، قررت الصين إكمال المغامرة لكن بمفردها هذه المرة.

وقال تشين لان المحلل لدى موقع «غوتايكونوتس. كوم» المتخصص في برنامج الصين الفضائي: «أهدافها لا تختلف عن أهداف دول أخرى، فهي تريد تحسين قدراتها واستكشاف الكون والاستثمار في موارد مستقبلية وفي نهاية المطاف زيادة نفوذها السياسي وتعزيز صورتها».

روبوت مسيّر

لم تُنشَر معلومات كثيرة حول الروبوت. فالسلطات الصينية غالباً ما تحجم عن التصريح قبل مشاريعها الفضائية التي يشرف عليها الجيش. ويتوقع أن يكون وزنه 200 كيلوغرام، على أن يكون مجهزاً بألواح شمسية وست عجلات على ما تفيد مدونات صينية متخصصة حسنة الاطلاع عادة. وسيستمر عمل الروبوت على سطح المريخ حوالي ثلاثة أشهر، على ما قال سون زيجو، كبير مهندسي المسبار. ومن المهام التي سيقوم بها: إجراء تحاليل للتربة والغلاف الجوي، والتقاط صور والمساهمة في مسح الكوكب الأحمر، والبحث أيضاً عن آثار لحياة سابقة عليه.

> تريد الصين وضع مسبارها حول مدار المريخ والهبوط به على سطحه

أرنب اليشم

وسبق للصين أن أرسلت روبوتين صغيرين مسيرين إلى خارج الأرض هما «أرنب اليشم 1» و«أرنب اليشم 2» اللذان هبطا على القمر في 2013 و2019 على التوالي. وقد حط الثاني على الجانب المظلم للقمر في سابقة عالمية. وقال جوناثان ماكدويل عالم الفلك في مركز هارفرد-سميثونيان لعلم الفيزياء الفلكية في الولايات المتحدة إن مسبار أرنب اليشم «شكلت تدريباً جيداً» لأن أرضي القمر والمريخ «متشابهتان عموماً».

وتستثمر الصين مليارات الدولارات في برنامجها الفضائي بغية اللحاق باوروبا والولايات المتحدة. وقد أرسلت أول رائد فضاء صيني في العام 2003. وأنهت الصين التي تطلق أيضاً الأقمار الاصطناعية الخاصة بها ولحساب أطراف ودول أخرى، في حزيران/يونيو كوكبة نظامها الملاحي «بايدو». وتأمل إرسال رحلة ماهولة إلى القمر بعد عقد من الزمن وينوي العملاق الآسيوي تشكيل محطة فضائية كبيرة بحلول العام 2022 ما يسمح له نظرياً بابقاء رواد فضاء بشكل متواصل في الفضاء. وقد تصبح هذه المحطة الوحيدة الموضوعة في الخدمة بعد توقف محطة الفضاء الدولية.

(فرانس برس)

سيف للصين أن حاولت في 2011 مع روسيا إرسال مسبار صغير باتجاه المريخ (Getty)

تجربة

صالح الرفاعي... فوتوغرافيا لجراح الحرب والسلم

أشرف الحساني

صورة فوتوغرافية واحدة، التقطها نيك أوت إبّان الحرب الأميركية على فيتنام، عُرفت باسم «فتاة النابالم»، كانت كفيلة لبعيد العالم حسابانة تجاه ما يحصل، لتضع الحرب، تدريجياً، أوزارها. إنّ هذا النمط من الفوتوغرافيا الملتصق بمسام الحرب وجمالياتها، الهم منذ سبعينيات القرن المنصرم العديد من الفوتوغرافيين من العالم العربي، ممن سخّروا آلاتهم الفوتوغرافية لخدمة الإنسان والدفاع عن كرامته المسلوبة من الأنظمة السياسية التنكيلية.

نذكر هنا، على سبيل المثال لا الحصر، تجربة الفنّان الفوتوغرافي اللبناني صالح الرفاعي، الذي كرس حياته لهذا الفنّ. وإذا كانت الصورة في عموميتها تروم إلى تصوير الواقع والبحث عن جماليّات تُصوّر ميكانيزمات هذا الواقع على ما ليس عليه، فإنّ الصورة الفوتوغرافية لدى صالح الرفاعي، بسبب حساسيتها تجاه التاريخ، تروم إلى الكشف والإظهار، وهي تهمّ إلى التقاط تفاصيل صغيرة ودقيقة من حياة الناس، وسجنها داخل إطار فنّي، الذي هو أشبه بالقبض عن حقيقة وجودنا أمام بشاعة الحرب وهول الحياة اليومية الرتيبة.

لذلك، لطالما اعتبرت فوتوغرافيا الرفاعي فنّاً صادقاً وجريئاً في الكشف عن مكبوت الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990) ومخزونها الاضطهادي، الذي عرته فوتوغرافيا الرفاعي وعملت على إظهاره للعالم. لذلك؛ فهو اليوم يعد في طليعة الفوتوغرافيين العرب في الحقبة المعاصرة، ممن كرسوا حياتهم لهذا اللون الفني من الفوتوغرافيا، التي تمزج بين جرح الحرب والسلم خلال فترات مُتباعدة ومتناقضة داخل المجتمع اللبناني، فهو حريص على الحفر داخل واقعه بكل أفراحه وأحزانه، لفهم الرجّات التي طاولت تاريخ البلد سياسياً واجتماعياً، ومدى تأثير الحرب الأهلية اللبنانية على أحوال الناس وسلوكاتهم تجاه الواقع ومصير البلد.

قد يستغرب المرء من قدرة الفنان على تشكيل فوتوغرافيته من عوالم واقعية يموضعها داخل بنية المُتخيّل، انطلاقاً من كل ما هو آني وعابر وزائل وهامشي وسطحي ولا مُفكّر فيه، بحيث تغدو هذه الأشياء أكثر قيمة من الأحداث السياسية التي يشهدها البلد، فهو ينقب في عدد من أعماله القوية والمهمة إلى تناول بشاعة الحرب الأهلية اللبنانية، مُتجاوزاً الأبعاد السياسية لهذه الحرب، ومُركزاً من خلالها على الألم الذي تحفره هذه الحرب في نفوس البشر، عاملاً على سبر أغوار هذا الألم وتتبع صوره بين الناس والأمكنة والأطلال، بطريقة تبدو معها هذه الأعمال وكأنها قد اخترقت بنية الاجتماع اللبناني لتتشابك مع أسئلة حقيقية تخص الإنسان العربي كافة ومسارات تحرره منذ سبعينيات القرن الماضي إلى حدود الآن، انطلاقاً من الحرب اللبنانية وجرحها الذي لم يندمل بعد.

هكذا، تتخذ فوتوغرافيا الرفاعي طابع المقاومة الشرسة، التي تنقل حيثيات هذه الحرب، إذ إنّ الكاميرا لديه لا تعمل على تحويل الواقع اللبناني إلى أشياء وأبعاد جمالية كوسيلة لإضفاء نوع من الحقيقة على هذا التحوير الفني، فعنف الواقع وفداحة الحرب أقوى بكثير من أيّ نيّة جمالية، لذلك جاءت العديد من صوره الفوتوغرافية رافضة لهذه الحرب، بل هي تدخل في عملية مقاومة معها من خلال التركيز في بعض الصور على السلطة السياسية المُتمثلة في الأمن والجنود وسواهما من أشكال السُلطة داخل الحياة العامة اللبنانية من أجل إظهار ما لا يُرى للعالم، وما لم تسلط القنوات الرسمية الضوء عليه.

هذا الأمر يتماشى مع طبيعة الفوتوغرافيا ذات الارتباط بالحرب، فهي تقوم على الكشف والإظهار، وليس الإضمار والغموض وغيرها من الأمور الفنية التي تسعى إليها الصورة السينمائية، وتحتاج في الغالب إلى مفهوم الهدم والتأويل ووضعية الصورة داخل سياقها التاريخي والاجتماعي، لفهم بنية التفكير ومُتخيّل المشهد وسلم لقطاته. الصورة الفوتوغرافية عند صالح الرفاعي، أجد أمامي سوى العودة إلى الورق والرسم بطريقة ذكرتني بأيام البدايات. ترافق ذلك مع وضع الشارع اللبناني عموماً والذي مهد للعالم. لذلك؛ فهو اليوم يعد في طليعة الفوتوغرافيين العرب في الحقبة المعاصرة، ممن كرسوا حياتهم لهذا اللون الفني من الفوتوغرافيا، التي تمزج بين جرح الحرب والسلم خلال فترات مُتباعدة ومتناقضة داخل المجتمع اللبناني، فهو حريص على الحفر داخل واقعه بكل أفراحه وأحزانه، لفهم الرجّات التي طاولت تاريخ البلد سياسياً واجتماعياً، ومدى تأثير الحرب الأهلية اللبنانية على أحوال الناس وسلوكاتهم تجاه الواقع ومصير البلد.

قد يستغرب المرء من قدرة الفنان على تشكيل فوتوغرافيته من عوالم واقعية يموضعها داخل بنية المُتخيّل، انطلاقاً من كل ما هو آني وعابر وزائل وهامشي وسطحي ولا مُفكّر فيه، بحيث تغدو هذه الأشياء أكثر قيمة من الأحداث السياسية التي يشهدها البلد، فهو ينقب في عدد من أعماله القوية والمهمة إلى تناول بشاعة الحرب الأهلية اللبنانية، مُتجاوزاً الأبعاد السياسية لهذه الحرب، ومُركزاً من خلالها على الألم الذي تحفره هذه الحرب في نفوس البشر، عاملاً على سبر أغوار هذا الألم وتتبع صوره بين الناس والأمكنة والأطلال، بطريقة تبدو معها هذه الأعمال وكأنها قد

> تركز تجربة الرفاعي على الألم الذي تحفره الحرب في نفوس البشر

تلخذ فوتوغرافيا الرفاعي طابع المقاومة الشرسة (فيسبوك)

أزياء

نجا سعادة وعودة إلى الستينيات

مجموعة جديدة من تصاميم الأزياء قدمها المصمم اللبناني نجا سعادة من دون عرض. هنا، دردشة مع الفنان حول تجربته الأخيرة

ربيع فران

لم يسلم عالم تصميم الأزياء في لبنان من انعكاسات تفشي فيروس كورونا. بعض المعامل أو دور الأزياء الشهيرة أقفلت أبوابها مؤقتاً، وبعضها خاض معركة مع خياطة وتصميم «الكمامات» كنوع من التعاون والتضامن مع الناس في الجائحة.

قبل أيام، أطلق مصمم الأزياء اللبناني نجا سعادة مجموعة جديدة من الأزياء الخاصة. على الرغم من الاختلاف بين الفساتين المعروضة، إلا أنها تميزت بأناقة واضحة لجهة القصات المثيرة، التي تعيد البعض إلى حقبة الستينيات، وفق ما جاء في تعليق سعادة حول المجموعة. يؤكد نجا سعادة في حديث إلى «العربي الجديد»، أن اجتياح فيروس كورونا كان بالنسبة له صدمة، أعادته إلى غرفته الأولى: «نعم، في بداية الأمر استسلمت كما عانى العالم، ولم أجد أمامي سوى العودة إلى الورق والرسم بطريقة ذكرتني بأيام البدايات. ترافق ذلك مع وضع الشارع اللبناني عموماً والذي مهد لتغيير لا بد أنه مقبل، ربما في اعتقادنا ثورة، وهي بالفعل ثورة على كل شيء، وهذا ما ذهبت باتجاهه. اختليت بنفسي وأعدت النظر بأولوياتي لأتمكن من استيعاب ما يحدث. أدركت أنّ التغيير حتمي، وأنّ الظروف تستدعي العودة إلى الأصول والأسس. وعدت إلى فترة أو حقبة الستينيات والسبعينيّات، أكثر من خمسين عاماً، لتكون مصدر إلهامي الأول لمجموعة أزياء جاهزة».

يتابع سعادة: «تلك الفترة التي عُرفت بحقبة الثورة في عالم الموضة، دفعت عدداً كبيراً من أشهر المصممين لإطلاق أزيائهم الجاهزة، وشهدت حركات على مُختلف الأصعدة، هدفت إلى تغيير وجه العالم من خلال الكفاح من أجل حقوق المرأة وضدّ التمييز العنصري وغيرها من القضايا التي عادت إلى الضوء في أيامنا هذه». يضيف: «قررت أن أنظر إلى العالم من زاوية إنسانية وأدعو المرأة إلى سبر أغوار نفسها ومعرفة خفايا قوّتها الدفينة، فالكون كلّه داخلها. لذا، أطلقت على مجموعتي الجديدة اسم Human Be- In».

يحدثنا سعادة عن هذه المجموعة: «تعكس مجموعة «Human Be- In» البساطة التي فرضتها هذه المرحلة، ولكن بأسلوب مختلف، تنوّعت فساتين هذه المجموعة بين الضيقة والمُنسدلة والقصيرة أو الطويلة بقصّات «الكلوش- الجرس» و«الأميير» وغيرها التي تحمل بمُجملها ما شهدته مرحلة الستينيات». يضيف: «كما ضمّت المجموعة سراويل وjumpsuit ذات أرجل واسعة، تعكس رؤية أوائل السبعينيّات، أضف إلى ثلاثة فساتين مزخرفة بعد أن أضفت عليها البرق (البايت)، حتى شبهها من حولي بأنها أزياء من وحي الخيال العلمي ورحلات الفضاء الأولى».

اتسمت المجموعة بفساتين «هوت كوتور» الخاصة بالمناسبات الكبيرة إن سمح الوضع بعودة حفلات الزفاف أو الاستقبال، كما أعاد الـ«Human Be- In» الـ«الكورسيه» الذي حضر بقوّة في هذه المجموعة، إضافة إلى الكثير من العناصر التي كانت رائجة في موضة الستينيّات، كالأكمام الطويلة والفضفاضة، والأحزمة التي تُحدّد الخصر وتُبرزه، إلى جانب فولار الرأس؛ أي التوربان، في ما يخص القُمصّان، استخدم نجا سعادة في تنفيذ هذه المجموعة أنواعاً مُختلفة من الحرير، كالزمّير والموسلين والتولوكل، ما يقرب للقماش الناعم. وبرزت في المجموعة ألوان البستيل من أخضر وزرق وزهريّ وبنفسجيّ وخوخي وذهبي وبرونزي، فضلاً عن الأبيض والأسود.

من تصاميم نجا سعادة 2020 (Medium)